ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار التاسع – العدد الثامن والثمانون
تاريخ الإصدار: 02 – شباط – 2026م
www.ajsp.net

"مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقته بالتواصل اللفظي لديهم من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن"

إعداد الباحث:

الدكتور محمد عبد الرحمن ربابعه

وزارة التربية والتعليم – الإمارات العربية المتحدة

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار التاسع – العدد الثامن والثمانون
تاريخ الإصدار: 02 – شباط – 2026م
www.ajsp.net

الملخص

هدفت الدراسة الحالية الكشف عن مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقته بالتواصل اللفظي لديهم من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وتكونت عينة الدراسة من (50) ولي أمر من أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد ممن تتراوح أعمارهم (3–7) سنوات الملتحقين بمراكز التوحد في محافظة العاصمة عمان حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، وتم تطوير استبانة التفاعل الاجتماعي واستبانة التواصل اللفظي كأدوات للدراسة وتم التحقق من صدقهما وثباتهما، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن جاء بمستوى متوسط، وأن مستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن قد جاء بمستوى متوسط، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائيًا بين مستوى التفاعل الاجتماعي ومستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهمفي الأردن، وقد أوصت الدراسة بضرورة تعزيز الأنشطة التفاعلية الاجتماعية للأطفال مثل الألعاب التفاعلية أو الأنشطة التعليمية الجماعية، التي تشجع على المشاركة الاجتماعية وممارسة التواصل اللفظي.

الكلمات المفتاحية: التفاعل الاجتماعي، التواصل اللفظي، اضطراب طيف التوحد، الأردن.

المقدمة

اضطراب طيف التوحد (Autism spectrum disorder) هو اضطراب عصبي تطوري معقد يتميز بتحديات في التواصل الاجتماعي والتفاعل وسلوكيات أو اهتمامات شديدة، وفي السنوات الأخيرة، زادت معدلات الإصابة العالمية باضطراب طيف التوحد بشكل سريع، ووفقًا لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC) في الولايات المتحدة، الأمريكية ارتفعت نسبة انتشار اضطراب طيف التوحد إلى 1 من كل 44 فردًا، وقد وصلت نسبة انتشاره عالميًا إلى 1–2% (Zhai et al., 2023).

يظهر اضطراب طيف التوحد (ASD) من خلال العديد من مجالات الإعاقات الوظيفية والبنائية، والقيود المفروضة على النشاط البدني، والقيود المرتبطة بالمشاركة الاجتماعية والتكامل، وقد تم تحديد أربعة مجالات رئيسية تتأثر باضطراب طيف التوحد وهي: المجال الجسدي (الحركة، القوة، والتوازن)، والمجال الحسي (الحساسية اللمسية، البصرية، والسمعية)، والمجال المعرفي (العناية الذاتية، التنقل، التواصل، والمعرفة الاجتماعية) والمجال الاجتماعي (الأداء، الرضا، الخوف من السقوط، وجودة الحياة) (Kim et al., 2022).

تظهر أعراض اضطراب طيف التوحد عادة في مرحلة النمو المبكرة، وغالبًا ما يعاني الأفراد المصابون باضطراب طيف التوحد من صعوبة في التواصل، وبدء المحادثات اجتماعيًا، كما أنهم يواجهون صعوبة في الاستجابة لطلبات التواصل من الآخرين والانخراط في تفاعل اجتماعي متبادل، ويعد تعلم مهارات التواصل الأساسية أمر بالغ الأهمية حيث أن التواصل جزء أساسي من الحياة اليومية؛ حيث يُستخدم للتبادل الرسائل والأفكار والمشاعر والمعلومات مع الآخرين، وبشكل عام، يشمل التواصل الكلام، الأصوات مثل الأصوات والصيحات، لغة الجسد مثل تعبيرات الوجه ووضعية الجسم، ولغة الإشارة (Maseri et al., 2021).

يُعد مفهوم المهارات الاجتماعية متعدد الأبعاد ومرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالعديد من المفاهيم الأخرى المهمة مثل: اللغة العملية، والإدراك، والصحة النفسية، وهناك عدة تعريفات للمهارات الاجتماعية تتفق على أن هذه المهارات هي سلوكيات مكتسبة تمكن الأفراد من التواصل والتفاعل بشكل كفء ومناسب مع بعضهم البعض، سواء لفظيًا أو غير لفظيًا، في سياق اجتماعي معين، وهذه المجموعة الواسعة من القدرات تنشأ من التنفيذ المناسب لعملية الإدراك الاجتماعي التي تمكن الفرد من التنبؤ وفهم نوايا الآخرين، ومشاعرهم، وعواطفهم، وسلوكياتهم، وهي أساسية لإقامة العلاقات الاجتماعية المنسجمة والحفاظ عليها (Bahri et al., 2023).

يعاني العديد من أطفال اضطراب طيف التوحد من قلة الفرص للتفاعل الاجتماعي مقارنة بالأطفال ذوي التطور والنمو الطبيعي، ويبذلون جهدًا أكبر عند بدء التفاعلات مع الآخرين، ويبدون أقل وعيًا بصعوباتهم الاجتماعية، وغالبًا ما تصبح هذه التحديات عقبة أمام تكوين الصداقات والحفاظ ، كما أنها تسبب القلق والضيق في المواقف الاجتماعي، كما تشمل هذه الصعوبات صعوبة بدء التفاعلات الاجتماعية، وتقديم استجابة عندما يبدأ الآخرون المحادثة، واستخدام نبرة صوت مناسبة، واستخدام الإيماءات بشكل مناسب، وضعف القدرة على فهم وجهة نظر الآخرين (Costescu et al., 2020).

تعتمد قدرة الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد على التواصل واستخدام اللغة على تطورهم الفكري والاجتماعي، ومستوى اندماجهم بالمجتمع، قد لا يتمكن بعض الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد من التواصل باستخدام الكلام أو اللغة، وقد تكون مهارات التحدث لدى بعضهم محدودة للغاية، كما يعاني العديد منهم من مشاكل في معنى وإيقاع الكلمات والجمل، وفهم لغة الجسد ومعاني النغمات الصوتية المختلفة، وتؤثر هذه الصعوبات مجتمعة على قدرة الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد على التفاعل اللفظي مع الآخرين، وخاصة الأشخاص في عمرهم (National Institutes of Health, 2020).

مشكلة الدراسة

يتسم أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بتركيبة من الاضطرابات النوعية، حيث يعد من أبرز مظاهرها صعوبة في تطوير مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي فنادرًا ما يطرح الأطفال الذين يعانون من اضطرابات التوحد أسئلة على المتحدث معهم، وغالبًا لا يقدمون إجابة للأسئلة الموجهة إليهم، أو قد يجيبون بكلمات مفردة، كما يعانون في كثير من الأحيان من تأخر في تكرار الكلام الحرفي لما سمعوه سابقًا في حياتهم، وقد تظهر لديهم أشكال غير طبيعية من الكلام ، والنطق الهجائي، والتجويد غير العادي في النغمة، والكلمات المستحدثة (Vasina et al., 2022).

تؤثر العيوب في الوظائف الاجتماعية لدى الأطفال المصابين بالتوحد بشكل رئيسي على معالجة اللغة، والتواصل غير اللفظي، والإدراك الاجتماعي، حيث تعيق هذه التحديات التفاعلات الاجتماعية وتمتد لتؤثر على التنظيم العاطفي، والعناية الذاتية، والديناميكيات الأسرية، فعلى سبيل المثال، قد يواجه الأطفال المصابون بالتوحد صعوبة في التواصل اللفظي، وفهم الإشارات الاجتماعية غير اللفظية مثل تعبيرات الوجه ولغة الجسد، وفهم نوايا ومشاعر الآخرين، وهذه القيود تحد التنمية الشخصية (Hou et al., 2024).

أن الأطفال المصابين بهذا الاضطراب لا يفضلون العناق ويفضلون اللعب بمفردهم في عزلة داخل عالمهم الخاص، وقد لا يستجيبون عند مناداتهم بأسمائهم، كما يفتقرون إلى تعبيرات الوجه ولا يقومون بإجراء اتصال بصري، كما قد يعاني البعض منهم من

صعوبة في نطق الكلمات والجمل بشكل صحيح، ويواجهون صعوبة في بدء المحادثات، وقد يواجهون مشكلة في تسمية الأشياء، كما أن نطقهم يكون غير منتظم في النغمة أو الإيقاع وقد يبدو مملًا أو كأنهم يتحدثون بشكل آلي، مكررًا الكلمات أو العبارات دون فهم كيفية استخدامها (Rababa & Ayasrah, 2024).

ومن خلال عمل الباحث كأخصائي علاج سلوكي متخصص في مجال التربية الخاصة في تدريب وتأهيل الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد لسنوات طويلة لاحظ أن أطفال اضطراب طيف التوحد يعانون بشكل واضح من مشكلة ضعف أو حتى انعدام التفاعل الاجتماعي مع محيطهم أو الأطفال في سنهم والانطواء والانعزال بمفردهم مما يحد من قدرتهم على ممارسة اللغة والتواصل اللفظي وممارسة الكلام والاستماع إلى الآخرين، فممارسة اللغة يتطلب التفاعل والاندماج مع الأقران والأسرة والمجتمع، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للبحث في مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقته بالتواصل اللفظي لديهم من وجهة نظر أولياء أمورهم.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن؟
2. ما مستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن؟
3. هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى التفاعل الاجتماعي ومستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن ؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف إلى مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن.
2. التعرف إلى مستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن.
3. معرفة ما إذ كان هنالك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى التفاعل الاجتماعي ومستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة بجانبيها النظري والعملي على النحو الآتي:

أولًا: الأهمية النظرية:

يؤمل أن تسهم هذه الدراسة في إثراء الجانب النظري بمعلومات علمية مهمة حول اضطراب طيف التوحد والتفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي بحيث يمكن الاستفادة منها من قبل الباحثين والمختصين بمجال التربية الخاصة لإجراء المزيد من الدراسات والأبحاث المستقبلية ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، فتكون بمثابة مرجع علمي لهم، كما من المؤمل أن تزود الدراسة الحالية المكتبة الأردنية بشكل خاص، والمكتبة العربية بشكل عام بدراسة ذات أهمية.

ثانيًا: الأهمية العملية:

يؤمل أن تفيد هذه الدراسة الجهات الآتية:

1. أولياء أمور أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد: يؤمل أن تقدم هذه الدراسة للأسر رؤية معمقة حول العلاقة بين مستوى تفاعل أطفالهم مع محيطهم ومع المجتمع وقدراتهم على التواصل اللفظي، مما قد يساعدهم على فهم احتياجات أطفالهم بشكل أفضل وتوفير الدعم اللازم لهم بما يسهم في تحسين جودة حياتهم اليومية وتعزيز التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة والمجتمع.
2. المختصين والمعالجين السلوكيين: يؤمل أن تسلط هذه الدراسة الضوء على أهمية اندماج أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المجتمع مما يدفع المختصين والمعالجين السلوكيين إلى تصميم برامج علاجية وتدريبية تركز على تحسين الجوانب الاجتماعية والتواصلية.
3. المجتمع: من خلال تعزيز فهم المجتمع حول احتياجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ورفع الوعي حول أهمية الدمج الاجتماعي، مما قد يساعد في تقليل التمييز وعزل أطفال هذه الفئة وتعزيز التفاعل الإيجابي بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وأقرانهم في المجتمع.
4. صناع السياسات: قد تكون هذه الدراسة مفيدة للجهات الحكومية وغير الحكومية التي تعمل على تطوير السياسات الخاصة برعاية ذوي اضطراب طيف التوحد من خلال تحسين البرامج الاجتماعية والتعليمية والسياسات التي تهدف إلى دعم هؤلاء الأطفال وأسرهم.

حدود الدراسة

وتتمثل حدود الدراسة بما يلي:

- **الحدود البشرية:** أولياء أمور أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد(ASD) الذين تتراوح أعمارهم من (3–7) سنوات.
- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسيّ الأول (2025/2024).
- **الحدود المكانية:** طبقت هذه الدراسة في محافظة العاصمة عمّان في الأردن.
- **الحدود الموضوعية:** اقتصر موضوع الدراسة على مستوى الاندماج الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وعلاقته بالتواصل اللفظي لديهم من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن.

مصطلحات الدراسة

تم تعريف مفاهيم الدراسة اصطلاحيًا وإجرائيًا على النحو الآتي:

اضطراب طيف التوحد (ASD): عرف الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية في نسخته الخامسة المطورة (DSM-5-TR™) اضطراب طيف التوحد بأنه هو اضطراب نمو عصبي معقد يتميز بنقص مستمر في التواصل الاجتماعي والتفاعل، وتكرار أنماط السلوك والاهتمامات والأنشطة، ويصبح واضحًا سريريًا خلال فترة الطفولة المبكرة، ويؤدي إلى درجات مختلفة من الضعف في الأداء الشخصي والاجتماعي والمهني اعتمادا على طيف وشدة الأعراض (American Psychiatry Association, 2022).

التواصل اللفظي: "تفاعل يتم بين طرفين أو أكثر من خلال مجموعة مهارات يتسم بها الشخص لتوصيل أو استقبال معلومة ما، لذلك على الشخص أن يتقن استخدام هذه اللغة لاستخدامها أثناء الحديث والتواصل مع الطرف الآخر، ويتضمن التعبير اللفظي المنطوق عن الأفكار والمشاعر، والوعي بأصوات اللغة، والفهم والاستجابة لما يسمع" (يوسف وآخرون، 2021، ص: 75).

ويعرف التواصل اللفظي إجرائيًا بأنه قدرة أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على التعبير عن أفكارهم، ومشاعرهم من خلال الكلمات والمفردات، واستخدام اللغة بشكل فعّال في المواقف المختلفة، وإجراء المحادثات اليومية بطريقة مفهومة وواضحة واستخدام نبرة الصوت المناسبة، وهو ما تم قياسه بواسطة الاستبانة التي طورّها الباحث لهذا الغرض.

التفاعل الاجتماعي: " هي مهارة الطفل في التعبير عن ذاته للآخرين، والإقبال عليهم، والاتصال بهم والتواصل معهم ومشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية المختلفة، وإقامة صداقات معهم، واستخدام الإشارات الاجتماعية للتواصل معهم، ومراعاة قواعد الذوق الاجتماعي العام في التفاعل معهم" (إبراهيم وغريب، 2020، ص 100).

ويعرف التفاعل الاجتماعي إجرائيًا بأنها قدرة أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على التفاعل مع محيطهم وأقرانهم وبناء علاقات إيجابية مع الآخرين، والقدرة على الاستماع والتحدث، والتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، واستخدام لغة الجسد، والقدرة على التكيف مع المواقف الاجتماعية، وهو ما تم قياسه بواسطة الاستبانة التي طورّها الباحث لهذا الغرض.

الأدب النظري والدراسات السابقة

تناول هذا الفصل عرضًا للأدب النظري فيما يخص الموضوعات المرتبطة بالدراسة بالإضافة إلى الدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات الصلة على النحو الآتي:

أولًا: الأدب النظري

تم التطرق من خلال الأدب النظري إلى ثلاثة محاور رئيسية وهي: اضطراب طيف التوحد، والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، والتواصل اللفظي لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار التاسع – العدد الثامن والثمانون
تاريخ الإصدار: 02 – شباط – 2026م
www.ajsp.net

اضطراب طيف التوحد

اضطراب طيف التوحد هو اضطراب في النمو يؤثر على كل من التواصل والسلوك، يحدث نتيجة قصور في نمو الدماغ، أو قد يرتبط بأسباب وراثية أو بيولوجية، وفي كثير من الأحيان قد تكون الأسباب غير معروفة، ويبدأ هذا الاضطراب بالظهور قبل سن الثلاث سنوات، ويمكن أن يستمر طوال حياة الشخص، على الرغم من أن الأعراض قد تتحسن بمرور الوقت (Center for Disease Control and Prevention, 2022).

قد يتم اكتشاف اضطراب طيف التوحد في مرحلة الطفولة المبكرة، ولكن غالبًا لا يتم تشخيص اضطراب طيف التوحد إلا بعد وقت طويل، ويختلف الأشخاص المصابون بالتوحد في قدراتهم واحتياجاتهم، مما يتطلب تدخلات نفسية واجتماعية قائمة على الأدلة لتحسين مهاراتهم في التواصل والتفاعل الاجتماعي. هذه التدخلات تساهم بشكل كبير في تعزيز رفاهيتهم وجودة حياتهم. من المهم أن ترافق الرعاية المقدمة لهم مبادرات على المستوى المجتمعي تهدف إلى تعزيز إمكانية الوصول، الشمولية، وتوفير الدعم المناسب (World Health Organization, 2023).

تم تعريف اضطراب طيف التوحد وفقًا للتصنيف الدولي للأمراض وفق النسخة الحادية عشر (ICD-11, 2024) على أنه اضطراب مستمر يؤثر في القدرة على بدء واستدامة التفاعل الاجتماعي المتبادل والتواصل، ويتميز بوجود مجموعة من السلوكيات أو الاهتمامات أو الأنشطة المحدودة والمتكررة التي تظهر بشكل غير نمطي أو مفرط.

يؤثر اضطراب طيف التوحد على العديد من جوانب النمو لدى الطفل، وخاصة في ما يتعلق بالتواصل الاجتماعي والتفاعل، حتى لدى الأطفال الذين يتمتعون بقدرات غير لفظية، ما يزيد من تعقيد الوضع هو ارتباط هذا الاضطراب بسلوكيات جامدة واهتمامات قد تصل إلى حد الوسواس، بالإضافة إلى تمسك الطفل بروتين حياة صارم لا يقبل التغيير، وهذه الخصائص تجعل الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد يُنظر إليهم أحيانًا كغريبين أو معزولين، مع صعوبات في التكيف مع محيطهم الاجتماعي، كما تظهر عليهم بعض السلوكيات التي تشير إلى اضطراب أو خلل عام في التوازن النفسي(البحيري وإمام، 2018).

ووفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية – الطبعة الخامسة (DSM-5) لتشخيص الإصابة باضطراب طيف التوحد يجب أن يعاني الطفل من عجز مستمر في ثلاث مجالات أساسية للتواصل الاجتماعي والتفاعل وهي: التبادل الاجتماعي والعاطفي، تطوير وفهم والحفاظ على العلاقات، والتواصل غير اللفظي، بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يظهر الطفل على الأقل اثنين من السلوكيات الأربعة التالية: عدم المرونة في التكيف مع التغيرات في الروتين؛ والاهتمامات المقيدة أو الثابتة التي قد تكون غير طبيعية من حيث التركيز أو الشدة؛ والنشاط الحركي المنخفض أو المرتفع استجابة للمحفزات الحسية أو الانشغال المفرط بالجوانب الحسية للبيئة؛ والحركات التكرارية والنمطية (National Library of Medicine, 2021).

ويمكن أن يساعد التدخل النفسي والاجتماعي في تحسين قدرة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على التواصل والتفاعل الاجتماعي، فمن المهم بعد أن تتم عملية تشخيص الطفل باضطراب طيف التوحد، أن يتم تزويده بالخدمات المناسبة وفقًا لاحتياجاته

وتفضيلاته الفردية التي من شأنها أن تساعده على التعلم واكتساب المهارات الجديدة والتغلب على الصعوبات المرتبطة بذلك (World Health Organization, 2023).

التفاعل الاجتماعي

التفاعل الاجتماعي هو عملية تواصل وتبادل للأفكار والمشاعر بين الأفراد داخل المجتمع، حيث يُعتبر جزءاً أساسياً من الحياة اليومية للإنسان، حيث يتأثر الفرد ويتأثر بالبيئة المحيطة من حوله، ولا يستطيع العيش بمعزل عن الآخرين دون التفاعل معهم، ويتنوع التفاعل الاجتماعي بين الأفراد وفقاً للمواقف المختلفة، ويشمل أشكالاً عديدة مثل التفاعل اللفظي وغير اللفظي، والتفاعل في الجماعات الصغيرة أو الكبيرة، وهذا التفاعل يسهم بشكل كبير في تكوين الهويات الاجتماعية، وتنمية العلاقات الإنسانية، ويساعد في بناء التفاهم المتبادل بين أفراد المجتمع، بالتالي، يعد التفاعل الاجتماعي محركاً رئيسياً للتنمية الفردية والجماعية في مختلف جوانب الحياة.

وقد عرّف شاهين (2022) التفاعل الاجتماعي بأنه قدرة الطفل على التواصل بطرق لفظية وغير لفظية، مثل التعبير بالكلام، واستخدام الإيماءات ولغة الجسد، والتحدث مع الآخرين، والمشاركة في الأنشطة المختلفة مثل اللعب، وبناء العلاقات الاجتماعية، وتكوين الصداقات، والتعاون مع الأفراد الآخرين.

يُعد التفاعل الاجتماعي أمرًا بالغ الأهمية، حيث أن الإنسان جزء من المجتمع، ويتطلب العيش والتفاعل مع الآخرين. خلال الطفولة، يرغب الأطفال في وجود أصدقاء للعب معهم، والتعلم منهم، والمشاركة في الأنشطة. وعندما يكبرون ليصبحوا بالغين، يتطلعون إلى أصدقاء للتفكير والعمل معهم. يجب أن يحصل الأطفال المصابون بالتوحد على هذه الفرص للتفاعل مع الآخرين لتقليل سلوكياتهم غير المناسبة، وبالتالي يتمكنون من العيش بسعادة مع الآخرين في المجتمع. التفاعل الاجتماعي أمر ضروري لأنه أساسي في حياة الإنسان ويؤثر أيضًا على قدرة الأشخاص على العمل مع الآخرين بسعادة (Runcharoen, 2014).

تسهم عملية التفاعل الاجتماعي في عملية النمو الاجتماعي للأطفال، سواء كانوا عاديين أو ذوي احتياجات خاصة، إذ يوفر هذا التفاعل للطفل فرصًا تعليمية قيمة تساهم في تعلم مهارات اجتماعية متنوعة، مثل المهارات اللغوية والحركية، فضلاً عن زيادة قدرته على التعبير عن مشاعره وعواطفه واحتياجاته، وقد أكدت العديد من الدراسات أن توفير فرص للقاء بين الأقران يساهم في بروز سلوكياتهم ضمن إطار تفاعلي، مما يؤدي إلى تأثير متبادل بينهم وتسريع تطور سلوكهم الاجتماعي، ومن هنا، أظهرت بعض البحوث أهمية التفاعل مع الأقران كعنصر أساسي في تطور الطفل بشكل سوي (زبيري وتقي،2017).

كما يُعد التفاعل الاجتماعي من العوامل الأساسية في تطوير الأطفال، حيث يُعتبر وسيلة فعالة للتواصل وفهم العالم من حولهم. عندما يتفاعل الطفل داخل مجموعة، يقوم بتصرفات معينة ويتوقع استجابة من الآخرين، سواء كانت إيجابية أو سلبية، يُمكن أن يتخذ التفاعل الاجتماعي أشكالًا متعددة، فقد يحدث بشكل مباشر أو غير مباشر بين عدد قليل أو كبير من الأطفال، وقد يكون من خلال الإشارات أو الإيماءات،كما يتنوع التفاعل الاجتماعي ليشمل التعاون، والتكيف، والمنافسة، ويُسهم التفاعل الاجتماعي في تشكيل سلوك الطفل ويساعده في تعلم اللغة، بالإضافة إلى فهم ثقافة مجتمعه وقيمه وعاداته من خلال الحوار والمناقشات، مما يعزز من تفاعله

ويزيد من إيجابيته، كما يُساعد التفاعل الاجتماعي في تقليل فرص حدوث السلوكيات غير المرغوب فيها عن طريق التوجيه والتصحيح الإيجابي، مما يُسهم في نمو الطفل بشكل سليم (رزق، 2024).

ويعاني أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بضعف ملحوظ في الجانب الاجتماعي، مثل ضعف التحدث مع الآخرين ومشاركتهم اهتماماتهم، وضعف في استخدام تعابير الوجه، والتواصل البصري، واستخدام الإيماءات والإشارات، وضعف القدرة على تكوين العلاقات مع الآخرين وتطويرها والحفاظ عليها، كإنشاء الصداقات، وتشارك الاهتمامات واللعب، وعدم قدرتهم على توصيل ما يريدونه للآخرين، وعدم قدرتهم على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، مما يؤثر بصورة سلبية على تواصلهم الاجتماعي مع محيطهم (عثمان وآخرون، 2022).

وفقاً لما ورد في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع المعدل للإضطرابات النفسية(DSM-IV-TR)، يشمل اضطراب طيف التوحد نقصاً ملحوظاً في التفاعل الاجتماعي، حيث يتجلى ذلك في صعوبة استخدام التواصل غير اللفظي، وفشل في بناء علاقات مع الآخرين، وعدم القدرة التلقائية على مشاركة الاهتمامات مع الآخرين، كما يعاني الأفراد المصابون بهذا الاضطراب من صعوبة في التبادل العاطفي والاجتماعي، وتأخر أو فقدان القدرة على تطوير الكلام، ويترافق ذلك مع استخدام متكرر وثابت للغة، وفقدان القدرة على ممارسة اللعب التخيلي والمبادرة في الحديث، مع ظهور أنماط سلوكية متكررة ومحدودة، مثل التعلق غير الطبيعي ببعض الأشياء، والانشغال المفرط بأدوات وأشياء محيطة، وكذلك حركات جسدية نمطية مثل هز الجسم أو رفرفة الأصابع بشكل متكرر (الزعبي، 2015).

التواصل اللفظي

يعد التواصل اللفظي من العناصر الأساسية في حياة الإنسان، حيث يلعب دورًا محوريًا في بناء وتوثيق العلاقات الاجتماعية ، فمن خلال التواصل اللفظي، يتمكن الأفراد من التعبير عن أفكارهم، ومشاعرهم، واحتياجاتهم بشكل مباشر وواضح، مما يسهم في تقليل سوء الفهم وتعزيز التفاهم بين الأطراف المختلفة، كما يُعتبر أداة أساسية في نقل المعرفة والتعليم، ويساعد على التنسيق والتعاون في مختلف المواقف الحياتية، علاوة على ذلك، يعزز التواصل اللفظي من قدرة الأفراد على التأثير والإقناع، سواء في المواقف الشخصية أو العامة، مما يساهم في بناء الثقة وتحقيق النجاح في مختلف مجالات الحياة.

ويعرف التواصل اللفظي بأنه مجموعة من المهارات اللغوية والمعرفية والحركية التي تسمح بنقل المعاني عبر اللغة، مما يساعد الأفراد على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم واحتياجاتهم بفعالية. هذه المهارات تمكّن الأفراد من التواصل الفعّال، ولكن هناك اضطرابات قد تؤثر على القدرة على التواصل اللفظي، مما يسبب صعوبات في التعبير الشفهي، وتكوين الجمل، واستخدام المفردات والنحو الصحيح، وكذلك تنظيم الأفكار بشكل مترابط أثناء الحديث.(Al-Khazraji & Kadam, 2024)

ويمكن تقسيم التواصل اللفظي إلى:

1. **اللغة الاستقبالية:** يشير مصطلح اللغة الاستقبالية إلى قدرة الطفل على فهم الرموز اللغوية سواء كانت منطوقة أو مكتوبة، وتظهر هذه القدرة عندما يستطيع الطفل التعرف على الأشياء وتنفيذ التعليمات التي تُطلب منه بشكل صحيح، ويتم قياس مستوى اللغة الاستقبالية

لدى الطفل من خلال ملاحظة مدى استجابته للأوامر والتعليمات التي يتم تقديمها له، وكذلك من خلال قياس قدرته على فهم المفردات والعبارات التي يسمعها أو يقرأها، يتضمن هذا التقييم عادة بنوداً خاصة تهدف إلى قياس مدى فهم الطفل للأشياء، مثل التعرف على أسمائها أو تنفيذ المهام المرتبطة بها بناءً على التعليمات (عجوة، 2016).

2. اللغة التعبيرية: تُعد من أهم وسائل الاتصال بين الأفراد، حيث يصعب التواصل والفهم والانسجام مع الآخرين بدونها، فهي أساسية للنمو النفسي والعاطفي والمعرفي، إذ أن عدم تطور مهارات التواصل لدى بعض الأطفال قد يؤدي إلى صعوبات في الكلام أو الصوت أو طلاقة اللغة، وقد يتأخر تطور اللغة أو يكون هناك نقص في تطورها التعبيري أو الاستقبالي، مما يستدعي برامج تأهيلية وتدريبية خاصة، واللغة هي وسيلة الإنسان للتواصل، بينما يعد الكلام التعبير الأكثر شيوعاً عنها، ويؤكد على الفرق بين اللغة اللفظية، التي تعتمد على الألفاظ والكلمات، واللغة غير اللفظية التي تعتمد على الرموز والإشارات والإيماءات، ويمكن القول أن الإنتاج اللغوي للطفل يعبر عن قدرته على التعبير عن نفسه باستخدام اللغة الشفهية بشكل سلس، بما في ذلك تنظيم الأصوات وبناء الكلمات والجمل بدون صعوبات نطق، كما أن قدرة الطفل على نقل المعلومات والأفكار والتعبير عن مشاعره ورغباته تمثل جزءًا من تطور مهاراته في استخدام اللغة (شاكر وآخرون، 2024).

يُعدّ التواصل اللفظي من المهارات الأساسية التي تؤثر في مختلف جوانب الحياة الشخصية والتعليمية والمهنية، لما له من دور محوري في بناء العلاقات وتحقيق النجاح الفردي والمجتمعي. فعلى مستوى المدرسة، يُشكّل التواصل اللفظي جوهر عمليتي التعليم والتعلّم، إذ يمكّن الطلبة من طرح الأسئلة، والتفكير النقدي، والمشاركة الفاعلة داخل الصف، والتعبير الواضح عن الأفكار والآراء، مما يسهم في تعزيز جودة خبراتهم التعليمية. وعلى الصعيد الشخصي، تسهم مهارات التواصل اللفظي الجيدة في تنمية الثقة بالنفس، وتحسين التفاعلات الاجتماعية، وبناء علاقات إيجابية وصحية، والاندماج الفعّال في المجتمع. أما في الحياة المهنية، فيُعدّ التواصل اللفظي عنصرًا حاسمًا للنجاح الوظيفي والقيادي من خلال الحوار الفعّال وتبادل الأفكار واتخاذ القرارات، الأمر الذي يؤكد أن أهمية التواصل اللفظي لا تقتصر على الفرد فحسب، بل تمتد لتشمل المدرسة والمجتمع بأكمله.(Owlypia, 2025)

تتأثر قدرة الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في استخدام اللغة والتواصل بتطورهم العقلي والاجتماعي، ففي بعض الحالات، قد يعجز الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد عن استخدام اللغة شفهيًا، بينما يعاني آخرون من مهارات محدودة في التحدث، كما يواجه العديد منهم صعوبة في فهم معاني الكلمات وإيقاع الجمل، فضلاً عن عدم قدرتهم على تفسير إشارات الجسد أو نغمات الصوت المختلفة، وتؤثر هذه التحديات جميعها على قدرة الأطفال المصابين بالتوحد على التفاعل مع الآخرين (National Institute of Health, 2020).

ثانيًا: الدراسات السابقة

تم من خلال هذا الجزء عرض الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع الدراسة مرتبة زمنيًا من الأقدم إلى الأحدث على النحو الآتي:

هدفت دراسة أناغنوستو وآخرون (Anagnostou et al., 2015) إلى الكشف عن سلوكيات التواصل الاجتماعي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أدوات الدراسة بالاستبانة والمقابلات، وتكونت عينة الدراسة من (20) خبيرًا في مجال التربية الخاصة من المتخصصين بفئة ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد أظهرت النتائج أن مستوى سلوكيات التواصل الاجتماعي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الولايات المتحدة الأمريكية قد جاءت بمستوى منخفض.

قامت العتيبي (2021) بدراسة هدف إلى الكشف عن مستوى الذكاء الانفعالي والتواصل اللفظي وغير اللفظي لدى مجموعة من الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، بالإضافة إلى استكشاف العلاقة بين هذه العوامل، أجريت الدراسة في السعودية، وتم اختيار عينة مكونة من (88) طفلاً، تتراوح أعمارهم بين 6 و12 سنة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، وتم استخدام أدوات قياس متعددة، تشمل مقياس الذكاء الانفعالي المصور للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ومقياس التواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، ومقياس التواصل غير اللفظي، وقد أظهرت النتائج أن مستوى الذكاء الانفعالي والتواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الأطفالذوي اضطراب طيف التوحد كان متوسطًا، كما كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الانفعالي والتواصل اللفظي، بينما لم تُظهر العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتواصل غير اللفظي.

وأجرى شاهين (2022) دراسة هدفت إلى معرفة مستوى مهارات التواصل الاجتماعي لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أمهاتهم في الأردن، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة من (111) أمًا من أمهات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الملتحقين في مراكز التربية الخاصة في محافظة الزرقاء، وتمثلت أداة الدراسة بمقياس التواصل الاجتماعي المتمثل بالاستبانة، وتوصلت النتائج إلى أن مستوى مهارات التواصل الاجتماعي لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أمهاتهم جاء بدرجة متوسطة.

كما أجرى عبد المغيث وآخرون (2022) دراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين التفاعل الاجتماعي والمهارات اللغوية لدى أطفال طيف التوحد من ذوي الأداء الوظيفي المنخفض والمرتفع في مدارس الدمج ومدارس ذوي الاحتياجات الخاصة في محافظة أسيوط في مصر، واتبعت الدارسة المنهج الوصفي الارتباطي تكونت العينة من (87) طفلا تتراوح أعمارهم ما بين (8–12) سنة وتم تطبيق مقياس المهارات اللغوية ومقياس التفاعل الاجتماعي المتمثلة بالاستبانة، وأسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين التفاعل الاجتماعي والمهارات اللغوية.

وهدفت دراسة الغرايبة والزريقات (2022) إلى معرفة مستوى التعبير الانفعالي والتواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الأردن، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم استخدام استبانة التعبير الانفعالي واستبانة التواصل الاجتماعي كأدوات للدراسة، وتكونت العينة من (30) طفلًا من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مراكز التربية الخاصة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التعبير الانفعالي والتواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الأردن جاء بمستوى منخفض.

وقام أوسوري وآخرون (Osore et al., 2023) بدراسة هدفت إلى تحديد العلاقة بين التواصل الشامل وتطوير مهارات العلاقات الاجتماعية لدى الطلبة الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد في منطقة إموهايا في كينيا، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتكونت العينة من ست مدارس خاصة بها معلمون عددهم 16، وعشرة مدارس ابتدائية عادية بها وحدات خاصة مع معلم لكل وحدة عددهم (5) معلمين، وثلاثة مسؤولين من وزارة التعليم، وتضمنت أدوات الدراسة استبيانات شبه منظمة، وقوائم فحص، ومقابلات شبه منظمة، وجداول ملاحظة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة بين التواصل الشامل والتفاعل الاجتماعي، وأن استخدام التواصل الشامل كان له تأثير على تطوير العلاقات الاجتماعية لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد.

ثالثًا: التعقيب على الدراسات السابقة

بالإطلاع على الدراسات السابقة في مجال التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فقد تنوعت الدراسات التي تناولتها وقد اختلفت في هدفها مكان إجراءها ومنجياتها وعيناتها وأداوت الدراسة المستخدمة.

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي وبالتالي تشابهت مع كل من دراسة العتيبي (2021)، ودراسة عبد المغيث وآخرون (2022)، بينما اختلفت مع دراسة أناغنوستو وآخرون (Anagnostou et al., 2015) التي اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، ودراسة دراسة الغرايبة والزريقات (2022) التي اتبعت المنهج الوصفي المسحي، ودراسة الغرايبة والزريقات (2022) التي استخدمت المنهج الوصفي. أما من حيث العينة فقد تشابهت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة من حيث العينة التي تمثلت بأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

وتشابهت الدراسة الحالية من حيث استخدام مقياس التفاعل الاجتماعي مع دراسة شاهين (2022)، ودراسة عبد المغيث وآخرون (2022)، ودراسة عبد المغيث وآخرون (2022) ومن حيث استخدام مقياس التواصل اللفظي مع دراسة العتيبي (2021)، ودراسة يحي وبن زعموش (2024)، في حين اختلفت مع دراسة أناغنوستو وآخرون (Anagnostou et al., 2015) التي استخدمت المقابلات، ومع دراسة أوسوري وآخرون (Osore et al., 2023) التي استخدمت قوائم فحص، ومقابلات شبه منظمة، وجداول ملاحظة.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من إثراء الأدب النظري المتعلق بمتغيرات الدراسة، وفي تطوير كل من مقياس التفاعل الاجتماعي ومقياس التواصل اللفظي، وفي تحديد المنهجية الملائمة وتحديد العينة، كما تم الاستفادة من الأساليب الإحصائية الملائمة لاستخراج نتائج الدراسة.

وتميزت هذه الدراسة بالربط بين متغيرين جديدين لم يسبق الربط بينهما – في حدود علم الباحث– حيث تستكشف الدراسة العلاقة بين هذين المتغيرين المهمين (التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي) لدى الأطفال المصابين بالتوحد، وهو ما يساعد في فهم كيف يؤثر الاضطراب على الجوانب المختلفة من النمو الاجتماعي والتواصلي.

منهجية الدراسة

تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي الذي يعد منهجًا علميًا ملائمًا لتحقيق أهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع أولياء أمور الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد ممن تتراوح أعمارهم بين (3–7) سنوات والمتلحقين في مراكز التوحد في محافظة العاصمة عمان في الأردن، وقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من (50) ولي أمر من أولياء أمور هؤلاء الأطفال.

أداتا الدراسة

بهدف تحقيق أهداف الدراسة، تم تطوير أداتين لجمع البيانات اللازمة من عينة الدراسة، وهما:

أولًا: مقياس التفاعل الاجتماعي

طوّر الباحث مقياس التفاعل الاجتماعي المتمثل بالاستبانة من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع التفاعل الاجتماعي ومن هذه الدراسات: (الخزاعلة، 2016؛ محمود، 2014)، حيث تكون المقياس بصورته الأولية من (22) فقرة.

ثانيًا: مقياس التواصل اللفظي

طوّر الباحث مقياس التواصل اللفظي المتمثل بالاستبانة من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع التواصل اللفظي ومن هذه الدراسات: (محمود، 2014؛ Al-Momani, 2024؛ عجوة، 2019)، حيث تكون مقياس التواصل اللفظي بصورته الأولية من (25) فقرة، موزعة على مجالين وهما: مجال اللغة الاستقبالية وشمل (12) فقرة، ومجال اللغة التعبيرية، وشمل (13) فقرة.

صدق أداتي الدراسة

تم التحقق من صدق أداتي الدراسة على النحو الآتي:

أولًا: **الصدق الظاهري:**

للتحقق من صدق محتوى أداتي الدراسة تم عرضهما بصورتهما الأولية على (6) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال التربية الخاصة من أعضاء الهيئة التدريسية العاملين في الجامعات الأردنية بالإضافة إلى (4) محكمين

من الإخصائيين السلوكين العاملين في مراكز التوحد، وذلك للتحقق من صحة صياغة الفقرات وسلامتها اللغوية، والتأكد من انتماءها لموضوع الدراسة، وأنها تقيس ما وضع لأجله، حيث تم الأخذ بملاحظاتهم وتوصياتهم، من حيث الحذف أو الإضافة أو التعديل على الصياغة للفقرات وبذلك خرجت أداة التفاعل الاجتماعي بصورتها النهائية مكونة من (20) فقرة، كما يظهر في الملحق (3)، كما خرجت أداة التواصل اللفظي بصورتها النهائية مكونة من (23) فقرة موزعة على مجالين وهما: مجال اللغة الاستقبالية وشمل (10) فقرات، ومجال اللغة التعبيرية، وشمل (13) فقرة.

ثانيًا: مؤشرات صدق البناء (صدق الاتساق الداخلي):

بعد التحقق من الصدق الظاهري لأداتي الدراسة تم استخراج مؤشرات صدق البناء لهما، وذلك بتطبيقهما على عينة استطلاعية قوامها (20) ولي أمر تم اختيارهم من مجتمع الدراسة، ومن خارج عينتها، ومن ثم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) على النحو الآتي:

1. مؤشرات صدق البناء لمقياس التفاعل الاجتماعي

تم التحقق من مؤشرات صدق البناء لمقياس التفاعل الاجتماعي، وذلك بهدف التحقق من درجة ارتباط كل فقرة من فقرات مقياس التفاعل الاجتماعي بالدرجة الكلية للمقياس بحساب معاملات ارتباط بيرسون، والجدول (1) يبيّن ذلك.

الجدول (1): قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجة فقرات مقياس التفاعل الاجتماعي والدرجة الكلية

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.739**	11	0.896**
2	0.813**	12	0.595**
3	0.851**	13	0.838**
4	0.774**	14	0.729**
5	0.868**	15	0.828**
6	0.625**	16	0.823**
7	0.530**	17	0.832**
8	0.700**	18	0.847**
9	0.789**	19	0.715**
10	0.765**	20	0.737**

**ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

يتضح من خلال النتائج في الجدول (1) أنَّ جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لمقياس التفاعل الاجتماعي كانت مرتفعة حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين (0.530–0.896)، كما أن جميع القيم كانت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يعزز صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس.

2. مؤشرات صدق البناء لمقياس التواصل اللفظي

تم التحقق من مؤشرات صدق البناء لمقياس التواصل اللفظي، وذلك بهدف التحقق من درجة ارتباط كل فقرة من فقرات مقياس التفاعل الاجتماعي بالمجال الذي تنتمي إليه، بالإضافة إلى ارتباط كل مجال بالدرجة الكلية للمقياس بحساب معاملات ارتباط بيرسون، كما هو موضح في الجدول (2)، والجدول (3).

الجدول (2): قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجة فقرات مقياس التواصل اللفظي والمجال الذي تنتمي إليه

مجال اللغة الاستقبالية		مجال اللغة التعبيرية	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	0.919**	11	0.881**
2	0.937**	12	0.638**
3	0.894**	13	0.926**
4	0.847**	14	0.618**
5	0.904**	15	0.771**
6	0.887**	16	0.895**
7	0.948**	17	0.886**
8	0.846**	18	0.883**
9	0.917**	19	0.784**
10	0.915**	20	0.730**
		21	0.826**
		22	0.882**
		23	0.789**

**ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

أظهرت نتائج الجدول (2) أن جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات مقياس التواصل اللفظي والمجال الذي تنتمي كانت دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، كم كانت جميع قيم الارتباط مرتفعة حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين فقرات مجال اللغة الاستقبالية والدرجة الكلية للمجال بين (0.846– 0.948)، في حين بلغت قيم معاملات الارتباط بين فقرات مجال الغة التعبيرية والدرجة الكلية للمجال بين (0.618– 0.895)، وتؤكد هذه القيم صدق الاتساق الداخلي لفقرات مقياس التواصل اللفظي مع مجالاتها، وللتحقق من صدق اتساق مجالات المقياس مع الدرجة الكلية تم حساب معاملات ارتباط بيرسون على النحو المبين في الجدول (4).

الجدول (3): قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجة المجال والدرجة الكلية لمقياس التواصل اللفظي

رقم المجال	المجال	معامل الارتباط
1	اللغة الاستقبالية	1980.**
2	اللغة التعبيرية	0.837**

**ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

تظهر نتائج الجدول (3) أن قيمة معامل ارتباط بين بيرسون بين درجة مجال اللغة التعبيرية والدرجة الكلية لمقياس التواصل اللفظي قد بلغت (0.819) وكانت دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، كما بلغت قيمة معامل ارتباط بين بيرسون بين درجة مجال اللغة الاستقبالية والدرجة الكلية لمقياس التواصل اللفظي (0.837) وكانت دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وتدل هذه القيم على صدق اتساق مجالات المقياس بالمقياس ككل.

ثبات أداتي الدراسة

تم التحقق من ثبات أداتي الدراسة من خلال حساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وذلك بتطبيق أداتي الدراسة على عينة استطلاعية قوامها (20) ولي أمر تم اختيارهم من مجتمع الدراسة، ومن خارج عينة الدراسة، حيث تم حساب قيم معاملات الثبات لكل أداة على النحو الموضح في الجدول (4).

الجدول (4): معاملات ثبات كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لأداتي الدراسة

الأداة	عدد الفقرات	معامل الثبات كرونباخ ألفا
مقياس التفاعل الاجتماعي	20	0.96
مقياس التواصل اللفظي	23	0.98
المجال الأول: مجال اللغة الاستقبالية	10	0.89

المجال الثاني: مجال اللغة التعبيرية	13	0.85

يتضح من خلال النتائج في الجدول (4) أن قيمة معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لمقياس التفاعل الاجتماعي قد بلغت (0.96)، في حين بلغت قيمة معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لمقياس التواصل اللفظي (0.98)، وبلغت قيمة معامل الثبات لمجالي مقياس التواصل اللفظي على التوالي: اللغة الاستقبالية (0.89)، واللغة التعبيرية (0.85)، وهي قيم مرتفعة تدل على إمكانية ثبات النتائج التي تم الحصول عليها عند تطبيق أداتي الدراسة على عينة الدراسة حيث أن القيمة (0.7) تعد مقبولة لغايات تطبيق أداتي الدراسة.

تصحيح أداتي الدراسة

تم الإجابة عن فقرات أداتي الدراسة بخمسة بدائل وفق تدريج ليكرت الخماسي (Likert scale)، وهي: دائمًا، غالبًا، أحيانًا، ناردًا، أبدًا، إذ أعطت الدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي لكل فقرة في المقياس بهدف معالجتها إحصائياً، ومن أجل الحكم على الدرجة تم استخدام المعادلة الآتية:

$$\textbf{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الأعلى – الحد الأدنى}}{\text{عدد المستويات}} = \frac{5-1}{3} = 1.33$$

وبالتالي تم تقسيم الدرجات إلى ثلاثة مستويات على النحو الآتي:

منخفض: متوسطها الحسابي ما بين (1–2.33).
متوسط: متوسطها الحسابي ما بين (2.34–3.67).
مرتفع: متوسطها الحسابي ما بين (3.68–5).

الأساليب الإحصائية

بهدف استخلاص النتائج والإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام ببرنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) واستخدام الأساليب الملائمة الآتية:

- للإجابة على السؤال الأول والثاني تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة.
- للإجابة عن السؤال الثالث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (person correlation) لإيجاد العلاقة الارتباطية.

نتائج الدراسة ومناقشتها

تم من خلال هذا الجزء عرض النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة بشكل متسلسل على النحو الآتي:

أولًا: نتائج السؤال الأول ومناقشته " ما مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن ؟

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والمستوى للتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم، والجدول (5) يظهر ذلك.

الجدول (5): مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم (مرتبة تنازليًا)

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
7	1	يحتضن الأشخاص المألوفين بالنسبة له	3.45	1.21	متوسط
10	2	يتفاعل الطفل مع المعززات الاجتماعية مثل التشجيع والابتسامات	3.43	0.97	متوسط
12	3	يستجيب لتوجيهات أفراد أسرته	3.38	0.92	متوسط
1	4	يحسن التصرف في الأماكن العامة	3.34	1.12	متوسط
2	5	يحسن التصرف مع الأهل والمعارف	3.32	1.20	متوسط
3	6	يقلد حركات الأطفال الآخرين أثناء اللعب	3.30	1.11	متوسط
20	7	يطلب المساعدة من الآخرين	3.28	1.28	متوسط
4	8	يقلد الكبار في الأعمال البسيطة	3.26	1.32	متوسط
18	9	يستطيع التعبير عن مشاعره وعوطفه مثل الضحك، والحزن، أو الفرح	3.24	1.33	متوسط
8	10	يقترب من الأشخاص الآخرين دون خوف أو رهبة	3.22	1.30	متوسط
5	11	يشارك في اللعب مع طفل آخر	3.08	1.05	متوسط
19	12	يستطيع فهم مشاعر الآخرين من خلال تعابير الوجه	3.04	1.26	متوسط
14	13	يكوّن ردود أفعال تجاه الأحداث	3.02	1.17	متوسط
6	14	يكرر الأفعال التي تثير انتباه الآخرين أو تضحكهم	3.00	1.36	متوسط
15	15	يظهر اهتمامًا بالتواصل مع الآخرين باستخدام إشارات لفظية وغير لفظية	2.94	1.10	متوسط
16	16	يتعلم تدريجيًا القواعد الاجتماعية الأساسية مثل التعاون والاستئذان وغيرها	2.84	1.35	متوسط
17	17	يفضل المشاركة في الأنشطة الجماعية	2.72	1.44	متوسط

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
13	18	يندمج مع الأطفال غير المألوفين بالنسبة له	2.58	1.37	متوسط
11	19	يميل إلى التحدث مع أقرانه	2.52	1.31	متوسط
9	20	يتبع القواعد في الألعاب الجماعية	2.50	1.20	متوسط
مستوى التفاعل الاجتماعي			**3.07**	**0.93**	**متوسط**

تظهر نتائج الجدول (5) أن مستوى التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم قد جاءت بمتوسط حسابي بلغ (3.07)، وانحراف معياري بلغ (0.93)، وبمستوى متوسط وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية للفقرات ما بين (2.50–3.45). وقد تعزى هذه النتيجة إلى وجود تحديات يواجهها الأطفال في التفاعل مع الآخرين، لكنه لا يعني غيابًا كاملاً للتفاعل، فاضطراب طيف التوحد يؤثر على مجموعة من المهارات الاجتماعية والمعرفية لدى الأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب حيث قد يواجهون صعوبة في قراءة الإشارات الاجتماعية وفهم المعايير الاجتماعية السائدة، كما قد يكون لديهم أيضًا مشاكل في بناء العلاقات الاجتماعية أو الحفاظ عليها، فهم يميلون إلى العزلة بشكل أكبر ويفضلون البقاء في عالمهم الخاص، بالرغم من ذلك، يمكن للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أن يظهروا سلوكيات اجتماعية مثل اللعب أو التفاعل مع الآخرين في بعض الحالات، لكنها قد تكون محدودة أو غير متوافقة مع المعايير الاجتماعية المعتاد، كما أن الصعوبات المرتبطة بالتفاعل الاجتماعي تختلف من طفل لآخر، فبعض الأطفال قد يظهرون تفاعلاً اجتماعياً أكثر من غيرهم بناءً على شدة الاضطراب وأيضًا على التدخلات العلاجية أو البيئية التي يتعرضون لها.

وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة شاهين (2022) التي أظهرت نتائجها إلى أن مستوى مهارات التواصل الاجتماعي لأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أمهاتهم جاء بدرجة متوسطة، وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الغرايبة والزريقات (2022) التي أشارت إلى أن مستوى التعبير الانفعالي والتواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الأردن جاء بمستوى منخفض، ومع نتيجة دراسة أناغنوستو وآخرون (Anagnostou et al., 2015) التي أظهرت أن مستوى سلوكيات التواصل الاجتماعي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الولايات المتحدة الأمريكية قد جاءت بمستوى منخفضة.

وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة التي تنص على " يحتضن الأشخاص المألوفين بالنسبة له " بمتوسط حسابي بلغ (3.45)، وانحراف معياري بلغ (1.21) وبمستوى متوسط، وقد يعزى ذلك إلى إن الأطفال يشعرون بدرجة معينة من الأمان والراحة مع الأشخاص المألوفين لهم، وهو سلوك يمكن تفسيره على أنه محاولة للتواصل العاطفي أو التفاعل الاجتماعي بشكل محدود، فالاحتضان هو نوع من التفاعل الاجتماعي الذي يتطلب قدراً من الراحة والثقة في الشخص الآخر بالنسبة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يشير إلى أنهم قد يكونون قادرين على إظهار بعض المشاعر الإنسانية الطبيعية، فعادةً ما يواجه الأطفال الذين يعانون من التوحد صعوبة في فهم أو التفاعل مع الأشخاص الغرباء.

في حين جاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على" يتبع القواعد في الألعاب الجماعية " بمتوسط حسابي بلغ (2.50)، وانحراف معياري بلغ (1.20)، وبمستوى متوسط، وقد تفسر هذه النتيجة بأن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يجدون صعوبة في اتباع القواعد في الألعاب الجماعي التي تتطلب مهارات معقدة مثل التعاون، والتفاوض، وفهم الدور الجماعي، وهي مهارات قد تكون صعبة بالنسبة للأطفال المصابين بالتوحد، فالأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد غالبًا ما يواجهون صعوبة في الفهم الاجتماعي للمواقف التي تتطلب التفاعل مع الآخرين، مثل الألعاب الجماعية، ويحتاج الأطفال للمشاركة في مثل هذه الأنشطة إلى قدرة على فهم دورهم داخل اللعبة، والتعاون مع الآخرين، والتمتع بمرونة في التفاعل وفقًا للقواعد المتفق عليها، وقد يشعر الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بالارتباك أو القلق في بيئات تتطلب الالتزام بقواعد جماعية، ومواقف تتطلب فهمًا دقيقًا للمواقف العاطفية والإشارات غير اللفظية من الآخرين.

ثانيًا: نتائج السؤال الثاني والذي ينص على "ما مستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن؟

للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والمستوى للتواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن، كما هو موضح في الجدول (6).

الجدول (6): مستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن (مرتبة تنازليًا)

رقم المجال	الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	اللغة الاستقبالية	2.92	0.96	متوسط
2	2	اللغة التعبيرية	2.85	1.21	متوسط
التواصل اللفظي			2.89	1.23	متوسط

أظهرت نتائج الجدول (6) أن مستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن قد جاءت بمستوى متوسط بمتوسط حسابي بلغ (2.89)، وانحراف معياري بلغ (1.23)، وجاء في الرتبة الأولى مجال اللغة الاستقبالية بمتوسط حسابي بلغ (2.92) وانحراف معياري بلغ (0.96)، وجاء في الرتبة الثانية مجال اللغة التعبيرية بمتوسط حسابي بلغ (2.85) وانحراف معياري بلغ (1.21)، وقد تم حساب قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب والمستوى لفقرات مجالي التواصل اللفظي على النحو الموضح في كل من الجدول (7) والجدول (8).

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون عادةً من صعوبات في التواصل اللفظي، فقد يكون لديهم تأخر في تطور اللغة أو مشاكل في فهم واستخدام اللغة في سياقات اجتماعية متنوعة، وهذه الصعوبات يمكن أن تشمل ضعف

القدرة على إجراء محادثات ثنائية الاتجاه، واستخدام الكلمات بشكل مناسب في المواقف الاجتماعية، وفهم النغمة أو معاني الكلمات غير المباشرة، وقد يُعزى هذا المستوى المتوسط من التواصل اللفظي إلى تدخلات علاجية مُقدمة للأطفال مثل العلاج بالكلام أو التدخلات السلوكية التي تهدف إلى تعزيز مهارات التواصل، فالأطفال الذين يخضعون لبرامج تدريبية قد يظهرون تحسنًا في مهاراتهم التواصلية، ولكن هذا التحسن قد يكون محدودًا بالمقارنة بالأطفال غير المصابين.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة العتيبي (2021) التي أظهرت أن مستوى التواصل اللفظي اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد كان متوسطًا.

الجدول (7): مستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن لمجال اللغة الاستقبالية (مرتبة تنازليًا)

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
7	1	يستطيع عد الأرقام من واحد إلى عشرة	3.21	1.46	متوسط
8	2	يستجيب عند مناداته بأسمه	3.18	1.31	متوسط
2	3	يفهم الطفل الكلام الموجه إليه	3.15	0.93	متوسط
6	4	يستطيع التعرف على ثلاثة ألوان	3.11	1.49	متوسط
9	5	يتعرف على الأشياء عند تسميتها	3.08	1.16	متوسط
4	6	يستطيع الطفل التعرف على اسم معلمته أو معلمه	2.94	1.65	متوسط
3	7	يستطيع التعرف على أسماء أقرانه	2.90	1.56	متوسط
5	8	يستطيع تصنيف الأشياء وفقاً للشكل أو اللون أو الحجم أو النوع	2.72	1.11	متوسط
1	9	يتبع التعليمات الموجه إليه	2.55	1.23	متوسط
10	10	يستجيب للغة غير اللفظية مثل الإيماءات أو الإشارات	2.31	0.89	منخفض
مستوى اللغة الاستقبالية			**2.92**	**0.96**	**متوسط**

تظهر نتائج الجدول (7) أن مستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن لمجال اللغة الاستقبالية قد جاءت بمستوى متوسط بمتوسط حسابي بلغ (2.92)، وانحراف معياري بلغ (0.96)، وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية للفقرات ما بين (2.31–3.21). وقد تعزى هذه النتيجة المتوسطة إلى هناك تباين واسع بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في قدرتهم على التواصل اللغوي، فبعض الأطفال قد يظهرون قدرة جيدة على الفهم نسبياً بينما يعاني آخرون من صعوبة كبيرة. لذا، النتيجة التي تظهر مستوى متوسط قد تشير إلى أن بعض الأطفال لديهم مستوى جيد نسبيًا في اللغة الاستقبالية، بينما يعاني آخرون من صعوبات أكبر، ونظرًا لأن أولياء الأمور هم الذين قدموا هذه التقييمات، فقد تختلف آراؤهم بناءً على تجاربهم

اليومية مع أطفالهم، فقد يشعر البعض منهم أن الطفل يفهم ما يُقال له ولكنه لا يستطيع الاستجابة بشكل فعّال، كما يمكن أن يكون هذا التقييم أيضًا مؤشرًا على أنه لا توجد فجوة كبيرة جدًا بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد وغيرهم من الأطفال في هذا المجال، لكن ما زالت هناك بعض التحديات التي تحتاج إلى تدخلات علاجية أو تعليمية لتحسين مهارات اللغة الاستقبالية لديهم.

وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة التي تنص على " يستطيع عد الأرقام من واحد إلى عشرة" بمتوسط حسابي بلغ (3.21)، وانحراف معياري بلغ (1.46) وبمستوى متوسط، وقد يعزى ذلك إلى قدرة الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على إتمام هذه المهمة بشكل جزئي أو كامل، فقد تكون هذه النتيجة مؤشرًا على أن الأطفال في العينة قد بلغوا مرحلة معينة من النمو الإدراكي أو التعليمي التي تمكنهم من تعلم بعض المهارات الحسابية الأساسية مثل العد، ويمكن أن يكونوا تعلموا هذه المهارة من خلال التكرار أو التدريبات الموجهة، سواء في المنزل أو في بيئة مدرسية، خاصة إذا كانوا قد تلقوا تعليمًا متخصصًا في هذه المهارات، كما قد يكون الدعم التعليمي أو التدخلات السلوكية قد أسهمت في تعزيز قدرة الأطفال على إتمام مهام بسيطة مثل العد.

في حين جاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على" يستجيب للغة غير اللفظية مثل الإيماءات أو الإشارات" بمتوسط حسابي بلغ (2.31)، وانحراف معياري بلغ (0.89)، وبمستوى منخفض، وقد يعزى ذلك إلى طبيعية خصائص أطفال هذه الفئة فـمن المعروف أنهم يواجهون صعوبة كبيرة في فهم الإشارات غير اللفظية مثل الإيماءات، تعابير الوجه، واللغة الجسدية. هؤلاء الأطفال عادةً ما يعانون من قلة القدرة على تفسير الإشارات الاجتماعية أو التواصل غير اللفظي بطريقة فعالة. على سبيل المثال، قد لا يستطيع الطفل فهم معنى الإيماءات مثل الإشارة إلى شيء معين أو حركة يد تشير إلى "تعال"، أو تعبيرات الوجه التي تعكس مشاعر مثل الفرح أو الغضب.

الجدول (8): مستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن لمجال اللغة التعبيرية (مرتبة تنازليًا)

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
11	1	يستطيع قول بعض الألفاظ المرتبطة بالأسرة مثل "ماما"، "بابا"، "أخي"، و"أختي"	3.30	1.65	متوسط
20	2	يستطيع ذكر اسمه عندما يطلب منه ذلك	3.28	1.41	متوسط
21	3	يستطيع تسمية أصناف الطعام التي اعتاد عليها	3.26	1.66	متوسط
22	4	يستطيع ذكر ثلاثة أجزاء من جسمه أو من جسم دمية أخرى	3.23	1.59	متوسط
12	5	يستطيع تكرار ما سمعه من الآخرين	3.20	1.31	متوسط
17	6	يستطيع الإجابة باستخدام التعبيرات اللفظية	2.76	1.42	متوسط
14	7	يتحدث بنبرة صوت مناسبة	2.71	1.41	متوسط
18	8	يستطيع تكوين جمل بسيطة	2.70	1.35	متوسط
19	9	يستطيع طلب شيء من الآخرين بوضوح.	2.68	1.19	متوسط

رقم الفقرة	الرتبة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
13	10	يستخدم الكلمات المناسبة أثناء الحديث	2.65	1.45	متوسط
23	11	يعبر عما يريده من خلال الكلام	2.64	1.38	متوسط
15	12	يستطيع طرح الأسئلة على الآخرين	2.42	1.39	متوسط
16	13	يشارك في الحديث او الحوارات	2.26	1.37	منخفض
مستوى اللغة التعبيرية			**2.85**	**1.21**	**متوسط**

تظهر نتائج الجدول (8) أن مستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن لمجال اللغة التعبيرية قد جاء بمستوى متوسط بمتوسط حسابي بلغ (2.85)، وانحراف معياري بلغ (1.21)، وتراوحت قيم المتوسطات الحسابية للفقرات ما بين (2.26– 3.30). وقد تعزى هذه النتيجة إلى الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد غالبًا ما يواجهون تحديات في تنظيم واستخدام اللغة التعبيرية بشكل مرن، وذلك يتضمن صعوبة في بناء جمل مترابطة ومعبرة، بينما قد يستطيعون إنتاج كلمات أو جمل بسيطة، فإنهم قد يواجهون صعوبة في استخدامها في سياقات معقدة أو متغيرة، مما يؤدي إلى تقييد قدرتهم على التعبير عن أنفسهم بشكل واضح أو دقيق، وقد تتفاوت قدرة الأطفال المصابين بشكل كبير في القدرات اللغوية، فبعض الأطفال قد يكون لديهم مهارات تعبيرية جيدة نسبيًا مقارنة بآخرين، لذا، قد يعكس المتوسط الحسابي (2.85) ذو المستوى المتوسط تفاوتًا بين الأطفال في قدرتهم على التعبير اللفظي، فبعض الأطفال قد يظهرون مهارات تعبيرية جيدة في بعض المواقف، بينما يعاني آخرون من صعوبات أكبر.

وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة التي تنص على " يستطيع قول بعض الألفاظ المرتبطة بالأسرة مثل "ماما"، "بابا"، "أخي"، و"أختي"" بمتوسط حسابي بلغ (3.30)، وانحراف معياري بلغ (1.65) وبمستوى متوسط، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن الألفاظ مثل "ماما"، "بابا"، "أخي"، و"أختي" تمثل كلمات مألوفة جدًا للأطفال منذ مراحل مبكرة من الحياة، وهذه الكلمات غالبًا ما تكون من أولى الكلمات التي يتعلمها الطفل، خاصة في بيئة عائلية مليئة بالدعم. وبالتالي، يُحتمل أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يكون لديهم فرص أكبر لتعلم واستخدام هذه الألفاظ بسهولة نسبيًا، نظرًا لأن هذه الكلمات مرتبطة بمفاهيم أساسية عن العائلة، وبما أن الأطفال يتفاعلون يوميًا مع أسرهم، فالألفاظ المرتبطة بالعائلة تصبح أكثر أهمية وتكرارًا في حياتهم اليومية، حيث أن الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد قد يواجهون تحديات في التفاعل مع الغرباء أو في بيئات غير مألوفة، لكن داخل الإطار العائلي الذي يشعرون فيه بالأمان، قد يكون لديهم فرص أكبر لتعلم كلمات بسيطة والتفاعل من خلالها. لذا، من الممكن أن يكون التفاعل الأسري قد ساعد في اكتساب هذه الألفاظ بشكل أسرع مقارنةً بالكلمات الأخرى الأكثر تعقيدًا.

في حين جاءت في الرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على" يشارك في الحديث او الحوارات " بمتوسط حسابي بلغ (2.26)، وانحراف معياري بلغ (1.37)، وبمستوى منخفض، وقد يعزى ذلك إلى أن الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد قد لا يظهرون اهتمامًا كبيرًا بالمشاركة في المحادثات، أو قد يجدون صعوبة في فهم دوافع ومشاعر الآخرين في مواقف تواصلية معينة، وقد يؤدي ذلك إلى عدم المشاركة في الحوارات أو التفاعل فقط بشكل محدود، بالإضافة إلى ذلك، قد يواجه الأطفال المصابون بالتوحد مشاعر من القلق

الاجتماعي أو الانسحاب في المواقف التي تتطلب التواصل الاجتماعي المستمر، مما يؤدي إلى قلة المشاركة في الحوارات، كما قد تشير هذه النتيجة المنخفضة إلى إلى أن الأطفال في العينة لم يتلقوا تدخلاً كافيًا أو دعمًا مناسبًا لتنمية مهارات التواصل اللفظي.

ثالثًا: نتائج السؤال الثالث والذي ينص على " هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين مستوى التفاعل الاجتماعي ومستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن ؟

للإجابة عن السؤال الثالث تم حساب قيم معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لتحديد العلاقة الارتباطية بين مستوى التفاعل الاجتماعي ومستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن، كما يظهر في الجدول (9).

الجدول (9): معامل الارتباط بيرسون(Pearson) بين مستوى التفاعل الاجتماعي ومستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن

المتغير	المعاملات	اللغة الاستقبالية	اللغة التعبيرية	مستوى التواصل اللفظي
مستوى التفاعل الاجتماعي	معامل الارتباط	**0.859	**0.912	**0.824
	تحقيق الدلالة	0.000	0.000	0.000

** دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)

تظهر نتائج الجدول (9) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) بين بين مستوى التفاعل الاجتماعي ومستوى التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أولياء أمورهم في الأردن، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون (0.824) وبمستوى دلالة (0.000) وهي قيمة مرتفعة ودالة إحصائيًا، وقد يعزى ذلك إلى أن هناك علاقة قوية ومؤثرة بين التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد حيث أن التواصل اللفظي والتفاعل الاجتماعي يتطوران لدى الأطفال بشكل متوازٍ، فالأطفال الذين يشاركون في تفاعلات اجتماعية مستمرة مع الآخرين (مثل العائلة أو الأقران) يميلون إلى تطوير مهارات لغوية أفضل، لأن هذه التفاعلات تقدم فرصًا لتعلم الكلمات والعبارات الجديدة واستخدامها في السياقات الاجتماعية المختلفة، فعندما يحصل الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على الفرص المناسبة للتفاعل مع الآخرين في بيئات تدعم هذه التفاعلات (مثل برامج التدريب أو الأنشطة الاجتماعية)، يمكن أن يتحسن التواصل اللفظي لديهم.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عبد المغيث وآخرون (2022) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا وموجبة بين التفاعل الاجتماعي والمهارات اللغوية لدى الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كما اتفقت مع دراسة أوسوري وآخرون (Osore et al., 2023) التي أظهرت نتائجها وجود علاقة بين التواصل الشامل والتفاعل الاجتماعي، وأن استخدام التواصل الشامل كان له تأثير على تطوير العلاقات الاجتماعية لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد.

التوصيات

في ضوء النتائج التي تم التوصل اليها، يوصي الباحث بما يلي:

1. تعزيز الأنشطة التفاعلية الاجتماعية للأطفال مثل الألعاب التفاعلية أو الأنشطة التعليمية الجماعية، التي تشجع على المشاركة الاجتماعية وممارسة التواصل اللفظي.
2. تصميم برامج تعليمية وتدريبية مخصصة لتحسين مهارات التواصل اللفظي لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، مع التركيز على تعليم الأطفال كيفية استخدام اللغة في سياقات اجتماعية مختلفة.
3. ضرورة أن تشمل التدخلات العلاجية التي يتلقاها الأطفال ذوو اضطراب طيف التوحد تدريبات تركز على تحسين مهارات التفاعل الاجتماعي، مثل تعلم التعبير عن المشاعر، أخذ الأدوار في المحادثات، وتحفيز التفاعل مع الآخرين.
4. تطوير برامج تدريبية لأولياء الأمور التي تركز على كيفية تشجيع التفاعل الاجتماعي في المنزل، يشمل ذلك تحفيز الأطفال على التحدث ومشاركة الأنشطة مع الأسرة واستخدام الألعاب التفاعلية التي تتطلب التفاعل اللفظي.

المراجع العربية

إبراهيم، عمرو، وغريب، أحمد (2020). فعالية برنامج ترويحي لتنمية التفاعل الاجتماعي لدى أطفال طيف التوحد. مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية، 54(1)، 96-114.

البحيري، عبد الرقيب، وإمام، محمود (2018). *اضطراب طيف التوحد (الدليل التطبيقي للتشخيص والتدخل العلاجي*. مكتبة الأنجلو المصرية.

الخزاعلة، أحمد (2019). *المظاهر السلوكية لأطفال التوحد وعلاقتها بالتواصل الاجتماعي في محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم*، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.

رزق، كريمة (2024). العناد وعلاقته بالسلوك الفوضوي والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال الروضة. *مجلة كلية التربية*، 90(1)، 414-443.

زبيري، بتول ، وتقي، رفيف (2017). قياس مهارات التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين. *الخليج العربي*، 45(2)، 345-380.

الزعبي، عبدالله (2015). *التوحد (تنمية مهارات التواصل لدى الاطفال التوحديين)*. عمّان: دار الخليج للنشر والتوزيع.

شاكر، كوثر، والببلاوي، إيهاب، والمفتي، بيريفان (2024). الخصائص السيكومترية لمقياس اللغة التعبيرية لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. *مجلة الدراسات المستدامة*، 6(1)، 1429-1457.

شاهين، عوني (2022) مستوى مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر أمهاتهم. *العلوم التربوية*، 30(1)، 241-269.

عبد المغيث، جيهاد، عشري، محمود، وشريف، سهيلة (2022). التفاعل الاجتماعي وعلاقته بالمهارات اللغوية لدى أطفال طيف التوحد ذوي الأداء الوظيفي المرتفع والمنخفض. *المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية*، (9)، 1-37.

العتيبي، هنوف (2021). *العلاقة بين الذكاء الانفعالي والتواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الخليج العربي، البحرين.

عثمان، محمد، والنمروطي، ميادة، والسليطي، فاطمة، والحيدر، قرفة (2022). فاعلية تطبيقات الواقع الافتراضي المعزز في تنمية التواصل الاجتماعي غير اللفظي لأطفال ما قبل المدرسة من ذوي اضطراب طيف التوحد بدولة قطر. *المجلة العربية للتربية*، 41(2)، 10-58.

عجوة، محمد (2019). الخصائص السيكومترية لمقياس التواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. *مجلة علوم ذوي الاحتياجات الخاصة*، 1(2)، 347-372.

الغرايبة، سماهر، والزريقات، إبراهيم (2022) .مستوى التعبير الانفعالي والتواصل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في الأردن. *المجلة التربوية الأردنية*، 7، 312-335.

محمود، وداد (2014). *فاعلية اللعب الموجه في تشخيص وتطوير مهارات التواصل اللغوي والاجتماعي لأطفال متلازمة التوحد والأسبرجر بمدينة جدة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

يوسف، شيماء، والليثي، أحمد، وعبد الباسط، فاطمة (2021). مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي إضطراب طيف التوحد وذوي متلازمة آبرت (دراسة عاملية). *دراسات تربوية واجتماعية*، 27(2021)، 68-124.

المراجع الأجنبية

Al-Khazraji, N. H. F., & Kadam, S. H. (2024). The Positive Impact of the ABLLS-R Model for Communication on Children with ASD at Al-Sibtain Academy for Autism and Developmental Disorders. *AL-ADAB JOURNAL*, *1*(149), 59-80. doi.org/10.31973/zvb5ct98.

Al-Momani, R. M. (2024). The Degree of Application of Language Activities in Autistic Children and Their Relationship in Improving Verbal Expression Skills in Special Education Centers in Jordan. *European Journal of Educational Research*, *13*(1), 354-366. doi.org/10.12973/eu-jer.13.1.353.

American Psychiatry Association. (2022). *Autism Spectrum Disorder, diagnostic and statistical manual of mental disorders,* 5th ed, text revision, DSM-5-TR™, Washington.

Anagnostou, E., Jones, N., Huerta, M., Halladay, A. K., Wang, P., Scahill, L., ... & Dawson, G. (2015). Measuring social communication behaviors as a treatment endpoint in individuals with autism spectrum disorder. *Autism*, 19(5), 622-636. doi.org/10.1177/1362361314542955.

Bahri, J., Abbes, Z. S., Ben Yahia, H., Halayem, S., Jelili, S., Hajri, M., ... & Bouden, A. (2023). Toward an integrative socio-cognitive approach in autism spectrum disorder: NEAR method adaptation—study protocol. *Frontiers in Psychiatry*, 14, 1-11. doi.org/10.3389/fpsyt.2023.940066.

Center for Disease Control and Prevention (2022). *Autism Spectrum Disorder (ASD) : What is Autism Spectrum Disorder?,* Centers for Disease Control and Prevention, website was Visited in 3/11/2022: https://www.cdc.gov/ncbddd/autism/facts.html.

Costescu, C., Pitariu, D., David, C., & Rosan, A. (2022). Social communication predictors in autism spectrum disorder. Theoretical review. *Journal of Experimental Psychopathology*, *13*(3), 2-20. doi.org/10.1177/20438087221106955.

Hou, Y., Song, Z., Deng, J., & Song, X. (2024). The impact of exercise intervention on social interaction in children with autism: a network meta-analysis. *Frontiers in Public Health*, *12*, 1-10. doi.org/10.3389/fpubh.2024.1399642.

ICD-11 (2024). *Autism spectrum disorder*. https://icd.who.int/browse/2024-01/mms/en#437815624.

Kim, Y., Kim, M., Park, C., & You, J. S. H. (2022). Effects of integrative autism therapy on multiple physical, sensory, cognitive, and social integration domains in children and adolescents with autism spectrum disorder: a 4-week follow-up Study. *Children*, 9(12), 2-14. doi.org/10.3390/children9121971.

Maseri, M., Mamat, M., Yew, H. T., & Chekima, A. (2021). The implementation of application software to improve verbal communication in children with autism spectrum disorder: a review. *Children*, *8*(11), 2-19. doi.org/10.3390/children8111001.

National Institute of Health (2020). *Autism Spectrum Disorder: Communication Problems in Children*. https://www.nidcd.nih.gov/health/autism-spectrum-disorder-communication-problems-.

National Institutes of Health. (2020). *Autism Spectrum Disorder: Communication Problems in Children*. https://www.nidcd.nih.gov/health/autism-spectrum-disorder-communication-problems-.

National Library of Medicine (2021). *Autism Spectrum Disorders: Diagnosis and Treatment*. https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK573609/.

Osore,C., Khasakhala, . & Sichari, M. (2023). Relationship between Total Communication and Social Relationship among Learners with ASDs. *Journal of Psychiatry & Mental Disorders*, 8(2), 1-3.

Owlypia (2025). The *Importance of Verbal Communication in Communication Skills.* https://www.owlypia.org/the-importance-of-verbal-communication-in-communication-skills/.

Rababa, M., & Ayasrah, S. (2024). The effectiveness of a training program based on the assessment of basic language and learning skills-revised tool 'ABLLS-R'in reducing stereotyped behaviors among children with autism spectrum disorder. *International Journal of Developmental Disabilities*, 70(6), 1068-1081. doi.org/10.1080/20473869.2024.2380942.

Runcharoen, S. (2014). The development of social interaction of children with autism in inclusive classrooms. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 116, 4108-4113.

Vasina, V. V., Sadretdinova, E., & Nigmatullina, I. (2022). Facilitation of the Dynamics of Social Interaction Skills Development in Preschool Children with Autism Spectrum Disorder. *International Journal of Social Sciences Perspectives*, 11(1), 23-27.

World Health Organization (2023). *Autism*. https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/autism-spectrum-disorders.

Zhai, J., Li, X., Zhou, Y., Fan, L., Xia, W., Wang, X., ... & Wu, L. (2023). Correlation and predictive ability of sensory characteristics and social interaction in children with autism spectrum disorder. *Frontiers in Psychiatry*, *14*, 1-10. doi.org/10.3389/fpsyt.2023.1056051.

ISSN: 2663-5798 || Arab Journal for Scientific Publishing

الإصدار التاسع – العدد الثامن والثمانون
تاريخ الإصدار: 02 – شباط – 2026م
www.ajsp.net

"Social Interaction Level in Children with Autism Spectrum Disorder and Its Relationship with Their Verbal Communication from the Perspective of Their Parents in Jordan"

Prepared by:

Dr. Muhammad Abdul Rahman Rababa

Ministry of Education – United Arab Emirates

Mrababa94@gmail.com

Abstract

The study aimed to explore the level of social interaction in children with Autism Spectrum Disorder (ASD) and its relationship with their verbal communication from the perspective of their parents in Jordan, the study used a correlational descriptive approach, and the sample consisted of (50) parents of children with ASD aged (3-7) years, who were enrolled in autism centers in the capital city of Amman. The sample was selected using simple random sampling. A social interaction questionnaire and a verbal communication questionnaire were developed as study tools, and their validity and reliability were verified. The results showed that the level of social interaction in children with ASD, from the perspective of their parents in Jordan, was moderate, as was the level of verbal communication. The results also showed a statistically significant positive correlation between the level of social interaction and the level of verbal communication in children with ASD, according to their parents in Jordan. The study recommended enhancing interactive social activities for children, such as interactive games or group educational activities, which encourage social participation and the practice of verbal communication.

Keywords: Social Interaction, Verbal Communication, Autism Spectrum Disorder, Jordan.